

26/04/2015 أخبار عاصفة, كتاباتكم

توفيق الحلاق عاتب على عزمي بشارة وينتقد اسلوب تعامله



تذكر ولاشك زيارتي لك في مكتبك بالدوحة . أثنت على عملي يومها وجلست بكليتك تستمع لي وأنا أحدثك عن الإعلام الثوري التنويري ، وكنا متفقين على ضرورته الماسة . حدث ذلك بمناسبة الاحتفالية التي أقيمت في الدوحة بمناسبة مرور عام على انطلاقة الثورة السورية . أخذت مني يومها دراسة متكاملة لمشروع إنشاء قناة فضائية سورية كنت قد أعدتها مع خبراء مختصين بإنشاء القنوات وبتفاق مع صديق مشترك بيننا التقيته في القاهرة . قلت لي يومها : عشرة أيام كافية لأخبرك كي تبدأ . وكيف لي أن لأصدق مثلك وأنت بالنسبة للسوريين وأنا منهم مثالا للصدق .

مضت الأيام العشرة واهتفت لك على الخاص ثم تحدثت إلى مديرة مكتبك وإلى الصديق المشترك ، ولم ألق جوابا منك أو عنك . بدا واضحا أن شيئا ما حدث . لكنني توقعت منك أن تعرفني إليه بما أنت عليه من قيمة وحرص على الموضوع واحترام الآخر . مع ذلك تناسيت الموضوع وعذرتك .

بعدها بحوالي عام اتصل بي الدكتور برهان غليون وقال : إنه زاهب للقائك ويريد نسخة عن مشروع القناة . قلت له : النسخة موجودة عنده . قال : هو طلبها من جديد وحدثني عن لقاءكما وأنه أصبح جاهزا لإنجاز القناة . أرسلت له نسخة . قال : سأخبرك خلال أيام . لكنه لم يخبرني حتى الآن . مرة أخرى تناسيت وإن لم أعذر . تقديري لك لم يتغير وكذلك للدكتور برهان . فهذه مسألة أخرى .



الذي حدث فيما بعد كان مفاجأة . تخبرني ابنتي أن هناك قناة جديدة ستقام في لندن وأعلنت عن رغبتها في استقطاب مذيعين ومعدّين . سألت عن القناة لأفاجأ من مصادر موثوقة أنك من كان وراء إنشائها . وأمس فقط علمت أنك أقيمت دائرة للدراما تابعة لها وعلى رأسها زميل أعرفه . لن أعلق على موقفك لأنني لأعرف أسبابه . لكن هدفي من هذه الرسالة هو انتقاد أسلوب التعامل الذي كنت أتوقعه شفافا واضحا ولائقا لمن هو بمكانتك .